مناهج المستشرقين في ترجمات معاني القرآن الكريم:

دراسة تاريخية نقدية

د.عبد الراضي بن محمد عبد المحسن

مقدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم أما بعد:

فالترجمة وسيلة من وسائل الاتصال الحضاري والتأثير الثقافي بين الأمم، وسبيل من سبل نقل المعارف والعلوم والخبرات المختلفة من حضارة إلى أخرى، وقد كانت الترجمة في الحضارة الإسلامية أهم عوامل الحفاظ على التراث العلمي والثقافي للعالم القديم، وتنقيحه، وتطويره.

ولما شرع الغرب في تلمُّس مخرج من ظلام عصوره الوسطى يـمّم وجهه شطر العالم الإسلامي يستلهم حضارته ونظمه عبر واحدة من أوسع حركات الترجمة التي شملت ـ كما يقول لويس يونغ ـ جميع المجالات، ومن خلالها تركت الحضارة الإسلامية بصماتها على جميع المستويات، وأسهمت بقدر غير منكور في تنوير

القارة الأوربية المظلمة[1].

وقد كان القرآن الكريم من أوائل الترجمات التي عرفتها لغات الغرب الأوربي، وكذلك كان أكثرها من جهة حرص المستشرقين على نقله إلى جميع اللغات الأوربية، مما يثير العديد من التساؤلات حول سر اهتمام الحركة الاستشراقية البالغ بترجمة القرآن الكريم، مثل:

ماهية الدوافع والعوامل والأسباب التي كانت وراء ترجمة القرآن الكريم: أثقافية معرفية؟ أم كنسية تنصيرية؟ أم سياسية استعمارية؟

وما الأهداف التي سعى المستشرقون إلى تحقيقها من خلال الترجمة؟

---

[1] ()لم يعد فضل الحضارة الإسلامية على الغرب واستلهامه لها وإفادته الواسعة منها في جميع المجالات العلمية والمعرفية مجرد فرض أو تخمين علمي جدلي، بل أصبح حقائق علمية مسطورة في كتابات مؤرخي الحضارة والفكر من الغربيين أنفسهم، راجع على سبيل المثال:

-زيغريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب.

-روم لاندو، الإسلام والعرب.

-لويس يونغ، العرب وأوربا.

-جورج سارتون، الثقافة الغربية في رعاية الشرق الأوسط.

وما الطرق التي سلكها المترجمون في إنجاز ترجماتهم: هل هي طرق علمية تلتزم الدقة والموضوعية؟ أو نزعات ذاتية منفلتة منهجياً؟

وما سمات الترجمات الاستشراقية للقرآن الكريم؟

وما الآثار التي ترتبت على ترجمة القرآن إلى أكثر من إحدى وعشرين لغة أوربية؟ أو ما الذي يمكن أن يترتب على ذلك؟

وتقتضي ضرورة الإجابة عن كل هذه التساؤلات دراسة حركة الترجمة الاستشراقية للقرآن الكريم دراسة علمية تجلِّي أبعاد تلك الحركة التي شغلت حيز عشرة قرون من الزمان وأخرجت مئات الترجمات وواكبت حقباً عدةً من تاريخ الاحتكاك الغربي بالعالم الإسلامي: (الحروب الصليبية، الحقبة الاستعمارية، صراع الحضارات الآنيّ)، وتكشف أهدافها، وتبين مخاطرها، وذلك في مباحث ثلاثة وخاتمة.

الأول: استعرض خصائص الترجمات

الاستشراقية، والتي تأرجحت بين ترجمة النص وليس المعنى، وبيَّن غياب فكرة النظم القرآني عن المترجمين، وبين ضعف الترجمات بسبب جهل المستشرقين بالإسلام وباللغة العربية، وبين الترجمة الحرة غير الملتزمة منهجياً بضوابط الترجمة العلمية.

الثاني: استخلص الطرق التي سلكها المترجمون في إنجاز أعمالهم؛ من إغفال للأصل العربي للقرآن الكريم والاعتماد على الترجمات الاستشراقية الأخرى، ومن تغيير للترتيب المأثور لسور القرآن الكريم.

الثالث: أبان مخاطر الترجمات الاستشراقية، والتي تمثلت في تعميق المفاهيم المغلوطة حول الإسلام وأهمها: بشرية القرآن وتبعية الإسلام ونبيّه وكتابه للديانة اليهودية والنصرانية، وفي إبعاد الناس عن المعاني العظيمة والقيم الدينية الكبرى في القرآن.

الخاتمة: عرضت خلاصة الدراسة وما قاد إليه

البحث من نتائج.

وقد اتبعت الدراسة منهجاً تاريخياً مقارناً التزمت فيه الموضوعية في التناول وفي الحكم، لكيلا أقع فيما تردّى فيه المستشرقون: من تجافٍ عن المنهجية العلمية، واتباع لسطوة الرغبة في إصدار الأحكام السابقة والصكوك الموروثة.

وفيما يخص نصوص الملاحظات وشواهدها على الترجمات الاستشراقية والأخطاء التي وقعت فيها فقد اقتصر البحث ـ في حدود ما أتيح له ـ على رصد أمثلة من ست لغات حية بالإضافة إلى اللغة اللاتينية لغة الترجمات الأولى، وذلك على النحو التالي:

1 – الترجمات الألمانية:

رُصدت أخطاؤها والملاحظات عليها ـ مباشرة ـ من خلال ترجمتي: رودي بارت، وماكس هيننج، وقورنت بترجمة مراد هوفمان لبيان الترجمة الصحيحة.

2- الترجمات الإنجليزية:

رُصدت أخطاؤها من خلال جهود كُلٍّ من: عبدالله الندوي (ترجمات معاني القرآن الكريم) د. أحمد مهنا (دراسة حول ترجمة القرآن الكريم) وقورنت بترجمة تقي الدين الهلالي ـ محمد محسن خان الصادرة عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة؛ لبيان الترجمة الصائبة.

3- الترجمات الفرنسية:

رُصدت أخطاؤها من خلال جهود كل من: د. زينب عبدالعزيز (ترجمات القرآن إلى أين؟)، موريس بوكاي (الأفكار الخاطئة التي ينشرها المستشرقون من خلال ترجماتهم) وقورنت الملاحظات بترجمة محمد حميد الله الحيدرابادي المنقحة الصادرة عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة؛ لبيان الترجمة الصحيحة.

4- بقية الترجمات (اللاتينية، الإسبانية،

المجرية، الروسية) أُسندت كل ملاحظة إلى مصدرها.

والله تعالى أسأل أن يكون من وراء القصد، وأن يعلمنا تعالى ما جهلنا وأن ينفعنا بما قد نكون علمنا، فله الحمد والمنة في البدء والختام.

المبحث الأول
مناهج المستشرقين في الترجمة

إذا كانت دقة النتائج في أية دراسة تتوقف على سلامة المنهج المتبع في بحثها، فإن سلامة المنهج في الترجمة لهي الأساس للاطمئنان إلى ترجمة ما، ومن ثمَّ قبولها أو ردّها.

فهل كان منهج المستشرقين في ترجمة القرآن الكريم منهجاً علمياً ملائماً للوصول إلى نص قريب من المعاني المرادة للنص الأصلي؟

أجاب موريس بوكاي عن هذا السؤال بالنفي القاطع؛ قائلاً: "وإذا أمعنت النظر في طرائق المستشرقين لترجمة القرآن، علمت أنه من غير الممكن أن تحصل على واحدة يُطْمَأنُّ إليها بين ترجماتهم"[1].

أما القواعد المنهجية التي اتبعها المستشرقون في ترجماتهم وقادت إلى هذه

---

[1] () موريس بوكاي، الأفكار الخاطئة التي ينشرها المستشرقون خلال ترجمتهم للقرآن الكريم، ص 1396.

النتيجة المؤسفة، فتتمثل في:

أولاً: ترجمة النص وليس المعنى

يبدو التزام المستشرقين بهذه القاعدة واضحاً من أسماء الترجمة التي حملتها طبعاتهم، فباستثناء ترجمة آربري التي حملت اسم ((القرآن مفسراً)) تكاد الترجمات الاستشراقية تجتمع على عنونتها بـ((القرآن)) أو ((ترجمة القرآن))[1].

ولا يقتصر الأمر على عناوين الترجمة، بل يذكر بعض المستشرقين في مقدمات ترجماتهم أنهم يترجمون النص القرآني وليس معانيه.

جاء في مقدمة ن. ج. داود لترجمته المنشورة بعنوان:

((The Koran A new Translation))

عام 1956م في لندن في سلسلة: Classics Penguin The

---

[1] () إدراكاً منا لهذه القاعدة المنهجية التي التزمها المستشرقون في ترجماتهم جاءت تسمية البحث بـ"مناهج المستشرقين في ترجمات معاني القرآن الكريم دراسة تاريخية نقدية" وليس "حركة الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم"، ولهذا وصمت الحركة في خاتمة البحث بـ"الجهل والتشويه".

((وفي إعداد هذه الترجمة الجديدة قصدت أن أقدم للقارئ نسخة من القرآن بالإنجليزية المعاصرة .. وأمددت القارئ بحواشٍ تفسيرية تفادياً لقلب النص إلى تفسير بدلاً من ترجمة))[1].

ويقول جاك بيرك في مقدمة ترجمته: "تعمقت من خلال دراساتي المتواصلة والمستمرة بحيث أكون في مستوى ترجمة النص، ولكي لا يحدث أي تقصير في النص الفرنسي الذي يتوخى تقديم القرآن الكريم بكل أبعاده اللغوية والروحية إلى لغة أخرى))[2].

وهذا النهج الذي سلكه المستشرقون يصادم ثوابت عقدية وفكرية وتاريخية ولغوية، فمن الناحية الفكرية لا يري أيُّ مفكر مسلم إمكان محاكاة النص القرآني، كما تقوم العقيدة الإسلامية على الإيمان بالقرآن الكريم كتاباً فريداً معجزاً في جميع جوانبه لجميع البشر عربهم وعجمهم،

---

[1] () أحمد إبراهيم مهنا، دراسة حول ترجمة القرآن الكريم، ص 37.

[2] () سعيد اللاوندي، إشكالية ترجمة القرآن الكريم، ص 98.

وتاريخياً ثبت عجز العرب أهل الفصاحة والبلاغة عن إجابة التحدي القرآني لهم بأن يأتوا بسورة ليس من طبيعة النظم القرآني بل من مثيله أو مما يقاربه، أما من الناحية اللغوية فإن عجز العربية بثرائها عن المجيء بمثل سورة من القرآن لَـيَستلزم عجز غيرها من اللغات؛ وذلك لأسباب كثيرة، منها: غنى العربية بالمفردات والمترادفات مما ليس له مثيل في اللغات الأخرى، ومنها اختلاف بناء الجملة في العربية عنه في اللغات الأوربية، وكذلك النظام اللغوي من حيث الضمائر والتذكير والتأنيث والإفراد والجمع ناهيك عن الأساليب البلاغية، والنظام الصرفي والصوتي في العربية الذي يسمح لبعض التراكيب ببعض الخصائص التعبيرية التي تتجاوز المعاني المعجمية.

ثانياً: إغفال النص العربي في الترجمة

يؤلف هذا النهج الاستشراقي أكبر عائق أمام

استحقاق أعمال المستشرقين اسم الترجمة؛ لأن بدهيات الترجمة تعني الانطلاق من الأصل المترجم، لكن فكرة التنصير التي كانت وراء ترجمة القرآن الكريم، وكذلك الحرب ضد الإسلام والمسلمين لم تر دراسة أصل المصادر ضرورية واكتفت بالترجمات التي ما لبث أن عبَّر الفرنسيسكاني روجر بيكون عن عدم قناعته بها[1].

وبالتالي فإن الترجمات في المرحلة الأولى كانت ترجمة لترجمة دير كلوني أو للترجمتين الوسيطتين (ترجمة دي ريور الفرنسية، وترجمة أندريا أريفابيني الإيطالية) وفي المرحلة الثانية كانت الترجمات الاستشراقية ترجمة لترجمة القس لودفيجو ماراتشي أو وسيطتها (ترجمة جورج سيل الإنجليزية).

ويعني ذلك أن الأصل القرآني ظل مُغْفلاً بشكل كليٍّ طوال سبعة قرون، ولما حلّ القرن

---

[1] () يوهان فوك، الدراسات العربية في الرسلامية في أوربا، ص 22.

التاسع عشر أصبح مُغْفلاً بشكل جزئي.

وإلى جانب هذه العوامل التنصيرية فإن بعض المستشرقين كانت لهم دوافع خاصة أدت بهم إلى إغفال الأصل القرآني مثل المستشرق آرثر. ن. ولاستون الذي صرّح باطلاعه على مضمون القرآن الكريم عن طريق الترجمات الإنجليزية والفرنسية بسبب جهله باللغة العربية[1].

ثالثاً: إعادة ترتيب سور القرآن

رغم أن قواعد الترجمة تعني التزام المترجم نقل نظام المادة المترجمة وترتيبها كما جاءت في الأصل، وذلك في النص الإنساني ناهيك عن صرامة هذا الالتزام في الكتب المقدسة.

لكن المستشرقين تجاوزوا هذا الالتزام، وراحوا يعيدون الترتيب القرآني للسور، فنزعوا نزعات شتى في ترجماتهم، وسلكوا مسالك عدة، أثمرت أنظمة وهياكل مختلفة لترتيب السور القرآنية، وكأن المترجَم عدة كتب مختلفة وليس

---

[1] () عبدالله الندوي، ترجمات معاني القرآن الكريم، ص 73.

كتاباً واحداً.

وقد ظهرت نزعات الترجمات الاستشراقية في إعادة ترتيب السور القرآنية في الأنساق التالية:

أ ـ الترتيب المصحفي المأثور.

التزم به بعض المستشرقين مثل: جورج سيل، وآرثر آربري.

ب ـ ترتيب السور وفق النزول.

ترجمة إدوارد بالمر ـ ترجمة جون رادويل ـ ترجمة ريتشارد بل.

جـ ـ الترتيب التاريخي وفق مراحل الدعوة.

بدأ هذه المحاولة المستشرق الألماني تيودور نولدكه في كتابه الشهير "تاريخ القرآن" عام 1860م، وتبعه مواطنه شيفالي في كتابه "تاريخ القرآن" عام 1909م ومن قبله الإنجليزي وليم موير في الجزء الثاني من كتابه "حياة محمد" عام 1896م.

وقد اعتمد هذا الترتيب التاريخي ريجيس بلاشير في ترجمة عام 1949م، يقول بلاشير في مقدمة ترجمته: ((السور القرآنية تنقسم إلى أربع مجموعات توافق فترات رسالة محمد الأربع المتلاحقة، وقد جعلنا ـ مستندين إلى البراهين ـ ضمن نصوص فترة الدعوة الأولى السور التالية...))[1].

ثم يذهب بلاشير يرتب سور القرآن ترتيباً تاريخياً إلى أربع مراحل[2]:

ـ المرحلة المكية الأولى، وتضم سور:

1ـ العلق (الآيات 1ـ5) 2ـ المدثر (1ـ7) 3ـ قريش 4ـ الضحى 5ـ الانشراح 6ـ العصر 7ـ الشمس 8ـ الماعون 9ـ الطارق 01ـ التين 11ـ الزلزلة 12ـالقارعة 13ـ العاديات 14ـ الليل 15ـ الانفطار 16ـ الأعلى 17ـ عبس 18ـ التكوير 19ـ

---

[1] () مقدمة ترجمة القرآن لبلاشير، بترجمة محمد العبيدي، ص68 بحولية كلية الآداب ـ الجامعة التونسية.

[2] () راجع المقدمة المذكورة ص 68ـ401.

الانشقاق 20ـ النازعات 21ـ الغاشـــــية 22ـ الطور 23ـ الواقعة 24ـ الحاقة ـ 25ـ المرسلات 26ـ النبأ 27ـ القيامة 28ـ الرحمن 29ـ القدر 30ـ النجم 31ـ التكـــاثر 32ـ (العلق 6ـ19) 33ـ المعارج 34ـ المزمل 35ـ الإنسان 36ـ المطففون 37ـ المدثر (8ـ55) 38 ـ المسد 39ـ الكوثر 40ـ الهمزة 41ـ البلد 42ـ الفيل 43ـ الفجر 44ـ البروج 45ـ الإخلاص 46ـ الكافرون 47ـ الفاتحة 48ـ الفلق 49ـ الناس.

ـ المرحلة المكية الثانية، وتضم سور:

50ـ الذاريات 51ـ القمر 52ـ القلم أو نون 53 ـ الصافات 54ـ نوح 55ـ الدخان 56ـ ق 57ـ طه 58ـ الشعراء 59ـ الحجر 60ـ مريم 61ـ ص 62 ـ يس 63ـ الزخرف 64 ـ الجن 65ـ الملك 66ـ المؤمنون 67ـ الأنبياء 68ـ الفرقان 69ـ النمل 70ـ الكهف.

ـ المرحلة المكية الثالثة، وتضم سور:

71ـ السجدة 72ـ فصلت 73ـ الجاثية 74ـ

الإسراء 75ـ النحل 76ـ الروم 77ـ هود 78ـ إبراهيم 79ـ يوسف 80ـ غافر 81ـ القصص 82ـ الزمر 83ـ العنكبوت 84ـ لقمان 85ـ الشورى 86ـ يونس 87ـ سبأ 88ـ فاطر أو الملائكة 89ـ الأعراف 90ـ الأحقاف 91ـ الأنعام 92ـ الرعد.

ـ المرحلة المدنية وتضم سور:

93ـ البقرة 94ـ البينة 95ـ التغابن 96ـ الجمعة 97ـ الأنفال 98ـ محمد 99ـ آل عمران 100ـ الصف 101ـ الحديد 102ـ النساء 103ـ الطلاق 104ـ الحشر 105ـ الأحزاب 106ـ المنافقون 107ـ النور 108ـ المجادلة 109ـ الحج 110ـ الفتح 111ـ التحريم 112ـ الممتحنة 113ـ النصر 114ـ الحجرات 115ـ التوبة 116ـ المائدة.

وقد أصبح القرآن وفق هذا الترتيب 116 سورة بدلاً من 114 إذ قسّم سورتي العلق والمدثر إلى أربع سور، وهو ما لا يعرفه المسلمون. وما لا يعرفه المصحف الشريف منذ حضور زيد بن ثابت العرضة الأخيرة للقرآن الكريم

على النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل حتى اليوم.

وهذا الترتيب الاستشراقي صحيحه ليس جديداً، وجديده ليس بصحيح، فقد سبق المستشرقين إليه أبو القاسم الحسن بن حبيب النيسابوري في كتابه ((التنبيه على فضل علوم القرآن)) إذ يقول: ((من أشرف علوم القرآن علم نزوله، وجهاته وترتيب ما نزل بمكة؛ ابتداءً ووسطاً وانتهاء، وترتيب ما نزل بالمدينة كذلك))[1].

د ـ الترتيب الشاعري (بزعمهم) .

وهو أبرز علامات الانفلات المنهجي في الترجمات الاستشراقية، فقد حاول اليهودي داود في ترجمته الإنجليزية (عام 1956م) أن يضع ترتيباً خاصاً لسور القرآن، لم يلتزم فيه ـ بالطبع ـ الترتيب المصحفي المأثور، كما خالف فيه ترتيب النزول والترتيب التاريخي الذي عمل به بعض المستشرقين، واعتمد ترتيباً غريباً مداره على أمرين أحدهما: قصر السور وطولها، والثاني:

---

[1] () الزركشي، البرهان في علوم القرآن (1/192) بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم· القاهرة 1957م.

شاعرية السور (بزعمه)، فبدأ ترجمته بالسورة القصيرة وتتضمن العنصر الأكثر شاعرية، ثم الأطول والأقل شاعرية وهكذا. وسوغ اعتماده هذا الترتيب رغبته في عدم صدمة القارئ بالسور الطويلة كالبقرة والنساء، ورغبته في تهيئة القارئ تدريجياً[1].

وقد ترتب على هذا الأساس المنهجي في الترجمة الاستشراقية نتائج غير علمية وذلك بسبب:

1ـ مخالفتها الواقع التاريخي، مثل ترجمة بلاشير التي جعلت سور القرآن 116سورة بدلاً من 114سورة، وهو عدد السور المصحفي الذي يجمع عليه المسلمون طوال خمسة عشر قرناً من الزمان.

2ـ خروجها عن الموضوعية العلمية التي تُلزم بمراعاة النص المكتوب سواء أكان ترجمة أم بحثاً،

---

[1] () فهد المالك، نظرات في قضية ترجمة معاني القرآن الكريم، ص33، مجلة البيان 2العدد 96 (المنتدى الإسلامي بلندن) ، أحمد مهنا، دراسة حول ترجمة القرآن الكريم، ص 137.

ومن جهة أخرى تفتح باباً لا يغلق أمام دَوْر الهوى والذوق الشخصي في التصرف في العمل العلمي.

3ـ افتعال مشكلة أمام النص القرآني لم يعرفها تاريخ علوم القرآن، وهو ما يسمى بالمشكلات الزائفة ؛ ذلك أن ترتيب النزول لم يكن يوماً باعثاً على التناقض بسبب مخالفته للترتيب المصحفي التوقيفي إلا من وجهة النظر الاستشراقية؛ لأن ترتيب المصحف جاء موافقاً لترتيب سور القرآن في اللوح المحفوظ ويستبين ذلك من توجيهات جبريل التي نقلها النبي إلى كتبة الوحي بوضع الآية في مكانها من السورة المعينة ثم رُتِّبت سور القرآن مشافهة في حياته ، وعلم ذلك من نهيه عن التنكيس في القرآن وهو التلاوة عكس الترتيب المصحفي، وفي العام الذي توفي فيه حضر زيد بن ثابت عرض النبي قراءة القرآن كله مرتباً على جبريل مرتين كما هو في المصحف اليوم.

أما ترتيب النزول فكان أشبه بما يكون بإمداد الهداية البشرية لمن يطلبها في الوقت الذي تقتضيها الحاجة؛ لأن المجتمع البشري كان أشبه بما يكون بالجسم المريض فبقدر الداء الذي تمكن منه بقدر ما كان نزول القرآن موافقاً للعلاج[1].

[1] () محمد حسين أبو العلا، القرآن وأوهام مستشرق، ص29، المكتب العربي للمعارف، القاهرة 1991م.

المبحث الثاني
خصائص الترجمات الاستشراقية

لعل البواعث الاستشراقية وراء ترجمة القرآن الكريم، وكذلك المنهـج الذي اتبعه المستشرقون في إنجاز ترجماتهم يحددان إلى مدى بعيد سمات الترجمات الاستشراقية والخصائص العامة لها، إذ تمثل الدوافع الاستشراقية وراء ترجمة القرآن الكريم أحد أهم أسباب فساد الترجمة، بل إنه يمكن القول ـ مع بوكاي ـ بأننا إذا ((بحثنا عن السبب في فساد الترجمة وجدناه راجعاً إلى هذه الدوافع بأكثر مما يرجع إلى الضعف في معرفة اللغة العربية))[1].

وبالإضافة إلى مشكلتي الدوافع الاستشراقية ومنهج الترجمة الاستشراقي فإن هنالك أسباباً أخرى قد أسهمت بقسط وافر في إيضاح مقومات الترجمات الاستشراقية وجعلها ((أعمال هواة

---

[1] () موريس بوكاي، الأفكار الخاطئة التي ينشرها المستشرقون من خلال ترجمتهم للقرآن الكريم، ص 1396.

مغرضين وليس جهود أمناء مخلصين))، وستتجلى طبيعة تلك العوامل ـ بوضوح ـ بالوقوف على خصائص الترجمات الاستشراقية للقرآن الكريم، والتي تتمثل سمتين أساسيتين تظهران من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: ضعف الترجمات

لا يحتاج القول بضعف الترجمات الاستشراقية إلى برهنة أو إثبات فكل ترجمة استشراقية جديدة هي الدليل المتجدد ((على ضعف سابقاتها، بل تستمد من هذا الضعف مسوغ وجودها، ولا يقتصر الأمر على الترجمات الجديدة، بل إن الترجمة الواحدة تتعرض للتنقيح مرات ومرات بسبب ضعفها البادي منذ ولادتها، وتعد ترجمة أندريه دوريه الفرنسية أبرز الأمثلة على ذلك))[1].

لكن الحاجة الماسة هي إلى معرفة أسباب ضعف مستوى ترجمات المستشرقين للقرآن الكريم، والتي يبدو أنها ترجع إلى الأسباب التالية:

---

[1] () يوهان فوك، الدراسات العربية الإسلامية في أوربا، ص 78.

(أ) جهل المستشرقين باللغة العربية

أثبتت الدراسات التحليلية التي قام بها علماء مسلمون أو غربيون على السواء أن المستشرقين لا يحسنون في الواقع اللغة العربية وهي أداة العمل العلمي الأساسية في الترجمة.

فبالرغم من كل مشروعات القرن الثالث عشر ومرسوم فيينا سنة 1312م لم يكن هناك نصراني واحد متمكن من اللغة العربية في أوربا بأسرها[1].

كما أن سائر المتهمين بالعربية ومنهم مترجمو القرآن في ألمانيا مع بداية القرن الثامن عشر لم يكونوا يتقنون العربية[2].

ولم تكن المعرفة باللغة العربية في فرنسا التي انتقلت إليها الريادة في حقل الاستشراق بأفضل حالاً من ألمانيا، فدي ساسي أبرز رواد الاستشراق الفرنسي والذي ترجم معاني بعض أجزاء القرآن الكريم مع تفسير البيضاوي بعث برسالة إلى أحد أصدقائه يعتذر فيها عن عدم

[1] () ر.و. سذرن، نظرة الغرب إلى الإسلام، ص 103.

[2] () يوهان فوك، السابق، ص 100.

إتقانه العربية قائلاً ((وأنا لا أستطيع أن أحفظ بالعربية شيئاً، ولا أفهم ما يقال بها؛ إذ لم تُتَح لي في شبابي أي فرصة لممارسة الكلام أو الاستماع للأحاديث بالعربية، وقد أطريتني كثيراً بما قلته لي عن مؤلفاتي، وعليّ أن أقر لك بأنني آسف لأني لم أرحل في شبابي إلى مصر أو الشام، وبأنني بعيد جداً عن احتلال معرفة تامة بهذه اللغة))[1].

ويذهب جاك بيرك صاحب أحدث ترجمة للقرآن للفرنسية إلى أبعد من ذلك، فيرى أن الترجمات الفرنسية التي سبقت ترجمته قد قام بها مترجمون لا يحسنون الفرنسية نفسها أكثر من العربية والعكس صحيح[2].

أما في الإنجليزية فيقرُّ آرثر ولاستن صاحب المختارات القرآنية المنشورة باسم The Religion of the Koran في نيويورك عام 1927م بأنه يجهل العربية[3].

---

[1] () محمود المقداد، تاريخ الدراسات العربية في فرنسا، ص236،243 سلسلة عالم المعرفة (167) الكويت 1413هـ – 1992م.

[2] () سعيد اللاوندي، إشكالية ترجمة معاني القرآن الكريم، ص 71، 99.

[3] () عبدالله الندوي، ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب، ص 73.

وقد ظهر أثر ضعف المعرفة باللغة العربية في العديد من الأخطاء النحوية والصرفية والمعجمية والدلالية التي احتشدت بها الترجمات الاستشراقية، مثل:

1ـ الأخطاء المعجمية

(في الفرنسية)

= لدى جاك بيرك

• 0 ترجم قوله تعالى في سورة (غافر): **غافر الذنب وقابل التوب** (غافر: 3): Le croyant L'indulgent ومعناها: المؤمن المتسامح. وترجمة المعنى الصحيحة لدى [illegible]:

Le Pardonneur des Péchés, l`Accueillant au repentitr

[illegible] يترجم قوله تعالى: **قلن [illegible]** [illegible]: (النمل: [illegible])

Révérence à Dieu, dirent - elles

وتعني: انحناءة لله، قلن.

من معاني Révérence الإجلال والتعظيم كذلك.

وترجمة المعنى الصحيحة لدى محمد حميد الله:

Elles dirent: A Allah ne plaise!

يترجم الآية: ﴿صبغة

﴿ (البقرة: 138)

Une teinture de Dieu! mais qui peut mieux teindre que Dieu, quand nous l`adoron?

Nous suivons la religon d’Allah! Et qui est meilleur qu` Allah en sa religion? C`est Lui que nous adorons.

﴿الذين :

﴿ :

en faveur de ceux qui suivent l`Envouyé, le prophète maternel.

ومعناها: لصالح الذين يتبعون الرسول النبي الأمومي (من الأمومة)،

والترجمة الصحيحة للمعنى لدى محمد حميد الله:

ceux qui suivent le Messager, le Prophète illettré

يترجم: ﴿إن

﴿(البقرة) :

çafa et Marwa font portie des repérages de Dieu

ومعناها: إن الصفا والمروة تمثل جزءاً من

العلامات التي يصنعها الله.

والترجمة الصحيحة للمعنى لدى محمد حميد الله:

As Çafa et Al Marwah sont vraiment parmi les lieux sacrés d` Allah

(في الألمانية)

= لدى هيننج

يترجم قوله تعالى: ﴿منه

In ihm sind evidente Verse, sie, die Mutter des Buches, and andre mehrdeutige.

Darin gibt es eindeutige Verse, sie sind die Urschrift und andere, mehrdeutige.

=

﴿سبحان

Gepriesen sei der, der mit seinem Diener (d. h. Mohammed) bei Nacht von der heiligen Kultstaette (in Mekka) nach den fernen Kultstaette (in Jerusalem) deren Umgebung Wir gesegnet haben, reiste.

Gepriesen sei der, der seinen diener des Nachts von der Al - Haram Moschee zur Al- Aqsa Moschee fuehrte, deren umgebung Wir gesegnet haben.

To recite Our signs

reciting to you Our verses (the Our`an)

Get you down to Egypt

Go you dawn to any town

About what are they asking?

About what they(most of them)question one another?

Then resume the fast till nightfall, and do not approach them, but stay at your prayers in the mosques.

them complete your Saum (fast) till the nightfall, and do not have Sexual relations with them (your wives) while you are in i'tikaf) (i. e. confining oneself in a mosque for prayers and invocations leaving the worldly activities) in the mosques.

:

Though (this change) seems a great matter unless unto those whom God hath directed.

:

Indeed it was great (heavy) except for those whom Allah guided.

﴿إنَّ :

(البقرة: 143)

:

Or God is gracious and merciful unto man .

:

Truly, Allah is full of Kindness, the Most Merciful towards mankind.

=

﴿ما :

﴿وربك :

(القصص: 86)

:

The false gods have no power to choose.

.[1]

:

And your Lord creates whatsoever He wills and chooses: no choice have they (in any matter): Glorified is Allah, and exalted above all that they associate (as partners with Him).

﴿الذين :

[1] () التفسير الميسر، إعداد نخبة من العلماء، ص 393.

﴿ ﴾ (الماعون: 5)

(But)

But in their prayer are careless

Those who delay their Salat (prayer from their stated fixed times).

[illegible]

[1] () لويس يونغ، العرب وأوربا، ص 17-18.

[2] () عبداللطيف الطيباوي، المستشرقون الناطقون بالإنجليزية، ص 167-173، عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الرسلامية بالرياض 1411هـ -1991م.

(□□□

□□□□ :□□□□□) □□□ :□□□□□□ □□□□□

(□□□□□□

(□□□□□□□ :□□□□□□□) □□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□ □□

□□□□□ □□ □□□□□□□□□ □□□□□□□ □□□□□□ :□□□□□□ □□□□□ □□□□□

□□□□□□□

□□□□□□□ □□□□ □□□□□□□ □□□□□□ □□)

[□□□□□□□□□□] (□□□□□□□□

□

(□□□ □□□ □□□□□) □□□□□ □□ :□□□□□□ □□□□□□

□

(□□□ □□□ □□□□□) □□□□□ □ □ :□□□□□□ □□□□□□

(□□□□□□□ □□□□□ :□□□□□□) □□□□ :□□□□□□ □□□□□□

□□□□□□□ □□□□ :□□□□□□□□) □□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□ □□

(□□□□□□

□□□□□□□□ □□ □□□□□ □ (□□□□□□□□) :□□□□□□ □□□□□□

□□ □□□□□ □□□□□ (□□□□□□□□) :□□□□□□ □□□□□□

□□□□□□□□

□□□□□□ □ (□□□□□□□) :□□□□□□ □□□□□□

(□□□ □□□□□□□ □□□□□□□) □□□□□□□□ □□

□□□□□□□□ :□□

□□□□□□□□□□□□ □□□□ □□□□□□□□ □□ □□□□□□ :□□□□□□ □□□□□□

□□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□ □□□□□□□□□□□□ □□ □□□□□□ :□□□□□□ □□□□□□

□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□ □□□□□□□□□□□□ □□ □□□□□□ :□□□□□□ □□□□□□

□□□

□□□□ □□□□□□ □ (□□□□□□) □□□□□□ □□□□□

[1] () عباس محمود العقاد، حقائق الإسلام وأباطيل خصومه، ص 178-179، القاهرة 1382هـ-1962م.

أُحصي لهم في هذا الضرب ما يزيد عن

---

[1] () ر.و. سذرن؛ نظرة الغرب إلى الإسلام، 24.

[2] () حسب زعم القائل.

[3] () نقلا عن د. زينب عبدالعزيز، ترجمات القرآن إلى أين؟ ص 6.

ثلاثين إلهاً[1].

وليس الأمر قاصراً على الماضي فحسب، بل كما يؤكد المستشرق المعاصر جاك بيرك أن الغرب ما يزال يجهل الإسلام[2].

(جـ) اختلاف طبيعة اللغات

يميل كثير من الباحثين في علم اللغة إلى استحالة نقل نص من لغة إلى أخرى نظراً لصعوبة نقل خصائص الأصل، ومن ثم يرون عدم إمكان الترجمة، ويذهبون إلى أن هناك شروطاً للترجمة يندر أن تتوافر في حالات كثيرة؛ لذلك لديهم مباحث متعددة في ((ترجمة ما لا يُترجم))[3].

وفي حالة النصوص المقدسة بصفة عامة والنص القرآني بصفة خاصة فإن إمكان الترجمة تزداد استحالة؛ لأن خصيصة اللغة تكون فريدة لأن

---

[1] () ر.و. سذرن، نظرة الغرب إلى الإسلام، ص 49.

[2] () سعيد اللاوندي، إشكالية ترجمة القرآن الكريم، ص 57.

[3] () يلخص جورج مونان النظريات الألسنية التي تنفي شرعية الترجمة أو إمكانها في أربعة جوانب: الدلالة، التركيب النحوي، اختلاف رؤى العالم، تعدد الحضارات. راجع: جورج مونان، المسائل النظرية في الترجمة، بترجمة لطفي زيتوني، دار المنتخب العربي، بيروت، الطبعة الأولى 1415هـ – 1994م.

التأثير العميق لكلمة الوحي يرتبط بلغة التنزيل، ذلك التأثير الذي يسميه فريتجوف شيون بالسحر فيقول: "ويرتبط ذلك السحر ارتباطاً وثيقاً بلغة التنزيل ذاتها، أي بالعربية، ومن هنا لا شرعية للترجمات من الناحية المذهبية وعدم جدواها من الناحية الطقسية. إن لغة من اللغات تكون مقدسة حين يتكلم بها الله، ولكي يتكلم بها الله ينبغي أن تتحلى ببعض الخصائص التي لا توجد في أية لغة تالية عليها"[1].

ولاشك أن النص القرآني يأتي على رأس ((ما لا يترجم)) بسبب دلالات كلماته الثرة وتعبيراته المشحونة وتراكيبه المخصوصة ومفرداته الواسعة، مما لا نظير له في أية لغة أخرى؛ لذلك يجمع المسلمون على أن كل ما يكتب عن القرآن في اللغات الأخرى فهو ليس قرآناً أبداً، بل هو تفسير للقرآن، أو معان له، أو تعريف به، أو شرح

---

[1] () فريتجوف شيون، كيف نفهم الإسلام، 55، دار الآداب بيروت، الطبعة الأولى 1978م.

أو دراسة إلى غير ذلك[1].

وقد أشار بعض المترجمين من المستشرقين أنفسهم (جاك بيرك) إلى عدم قدرة اللغات المترجم إليها على نقل طبقات المعاني الكثيرة التي تشتمل عليها كل ومضة قرآنية، كما أن تلك اللغات ليست في ثراء العربية بالمفردات[2].

إلى جانب ذلك فإن خصائص العربية من حيث: العدد، وعلامات الإعراب، والجنس، والصيغ الصرفية، والتقديم والتأخير، والحمل على المعنى، والتوسع، والاشتقاق ...إلخ، تمكن العربية من أداء المعاني على نحو دقيق تفتقر إليه العديد من اللغات الحية.

مما يضطر معه المترجم إلى استخدام أكثر من كلمة لشرح معنى المفردة القرآنية الواحدة مثل:

في الإنجليزية	في الألمانية

[1] () البدراوي زهران،)دحض مفتريات) ص 96، 97، سلسلة دعوة الحق، رابطة العالم الإسلامي (48) 1406هـ-1985م.

[2] () سعيد اللاوندي، إشكالية ترجمة القرآن الكريم، ص 901.

بخل To be niggardly	بخل einer geizig ist
أسرف To be extravagant	استُهزئ verspottet wurden
منَّ To confer a benefit	نُكِسُوا verkenhrten sie sich wieder
أمات To cause death	لا تُحْزون bringt keine schade über mich
(أمرنا) مترفيها those among them who are given the good things of this life	استغفروا bittet euerem Herrn um verzeihung
	أمرنا مترفيها ergeht unsere letzte Warnung an die Üeppig darin Labenden Er runzelte die Stirn
	عبس Er rnzelte die Stirn

لكن هناك بعض المشكلات الناجمة عن اختلاف اللغات لاتجد لها حَلّاً علمياً مرضياً، مثل:[3]

1ـ غياب الترادف

يقف غياب الترادف حائلاً أمام ترجمة دقيقة

[3] () أحمد تشابا، صعوبات في ترجمة القرآن الكريم وأولوياتها، ص 64-67، مجلة الفيصل (300) 1422هـ-2001م.

لقوله تعالى: ﴿هو ﴾

(:).

create :Teremteng

.

.

.(du) (you). (te) (o)

.

.

.[1]

[1] () عبدالراضي عبدالمحسن، الغارة التنصيرية على أصالة القرآن الكريم، ص 40، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ضمن ندوة عناية المملكة العربية

السعودية بالقرآن وعلومه، المدينة المنورة (3-6 رجب 1421هـ، 30 سبتمبر – 3 أكتوبر 2000م.

[1] () محمد خليفة حسن، أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر، ص 138، 196 عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض 1421هـ – 2000م.

[illegible] (1)

[illegible] ويل [illegible]

[illegible] * [illegible] الآية [illegible] .. [illegible]

[illegible] "[illegible]".(1)

[illegible]

[illegible] فصبر [illegible](يوسف: 18)[illegible]: patient But I

will be

[illegible] تدعو [illegible]: [illegible]

[illegible] (المعارج: 17)[illegible]:

Shall claim him who had turned his back on the true faith.

[illegible] ذرني [illegible]: [illegible]

[illegible] * [illegible]

(المدثر: 11، [illegible])

[illegible]:

leave to me the man whom I created and

---

[1] () يوهان فوك، تاريخ الدراسات العربية والإسلامية في أوربا، ص 7.

endowed with vast riches.

ما [illegible] (مريم: 35)

Allah forbid that he Himself should beget a son.

= يزيد داود جملة (قل لهم) في ترجمة قوله تعالى: وإذا

When My servants question you about me, tell them, I am near.

O transcendance de celui qui fit aller de nuit, en un instant de la nuit, Son adorateur de l'oratoire consacré à l'oratoire ultime.

= سبحان [illegible] (الإسراء: 1)

(البقرة: 186)

[illegible][1]

[1] () يقوم هذا التناول على أن اللغة "ليست فهرساً أو مدوَّنة أو كيساً للكلمات" بل هي نظام معقد من العلاقات بين الرموز والأشياء والكلمات، وأن هذا النظام نظام واسع من البنى والتراكيب ويختلف في كل لغة عن أنظمة سائر اللغات الأخرى.

La Religion Foncière

ـ ترجم الشرح بـ: Épanouissement

راجع: جورج مونان، المسائل النظرية في الترجمة، ص 67-68، 90، وينتظم هذا النسق المتكامل ثلاثة أنواع من العلاقات:

1ـ العلاقات بين الرمز ومدلوله (العلاقة الدلالية)

2ـ العلاقات بين الرمز والجماعة اللغوية (العلاقة الذرائعية)

3ـ العلاقات بين الرمز داخل النظام اللغوي (العلاقات التركيبية) ·

راجع: أسعد حكيم، علم الترجمة النظري، ص 201، دار طلاس، دمشق· الطبعة الأولى 1989م.

ـ ترجم الإسراء بـ: Le Traget Nocturne

وأضاف إليه عنواناً توضيحياً آخر هو:

Le Trajet nocturne ou les Fils d’israel

ـ ترجم الروم بـ: العاصمة الإيطالية Rome

ـ ترجم الطور بـ: (الجبل) Le mont

ـ ترجم الملك بـ: (الملكية) La Royauté

ـ ترجم النصر بـ: النجدة المنتصرة Le victorieux secours

أما هيننج فيخلط كذلك في ترجمة أسماء السور في نظام مضطرب، فينقل بالحرف الألماني أسماء بعض السور مثل: هود، الحجر، طه، لقمان، يس، ص، محمد، ق، وهي كلها أسماء أعلام، لكنه قام بترجمة أسماء بعض الأعلام الأخرى مثل: يوسف، إبراهيم، مريم، نوح، قريش.

وقد تصرف في ترجمة بعض أسماء السور على نحو غير مألوف، مثل:

ـ (الطور) ترجمت بـ: الجبل Der Berg

ـ(الصف) ترجمت بـ: نظام المعركة Die

Schlachtordnong

ـ (العصر) ترجمت بـ: الوقت Die Zeit

ـ (الكوثر) ترجمت بـ: الوفرة ـ الفيضان Der Ueberfluss

ويمثل تعدد نظام الترجمات الاستشراقية لأسماء السور القرآنية تجسيداً حياً للطموح الاستشراقي إلى تشويه القرآن؛ وذلك لأن جميع أسماء سور القرآن المائة والأربع عشرة هي توقيفية، وإن كان هناك عدد من السور لها تسميات أخرى عُرفت بها بين الصحابة[1].

ومن جهة أخرى فإن أسماء السور القرآنية وحدة متكاملة تعكس الرسالة القرآنية في هيكلها الحضاري بجوانبه الروحية والمادية والعقلية في شمولها الحياة الكونية، والفردية، والاجتماعية، والاقتصادية، والأخلاقية، والعسكرية، والسياسية، والدينية.

---

[1] () محمد سالم محيسن، تاريخ القرآن الكريم، ص 76-80.

المبحث الثالث
مخاطر الترجمات الاستشراقية

حالت الدوافع الاستشراقية، وضعف الإعداد اللغوي، والجهل المعرفي بالإسلام، دون إنجاز المستشرقين ترجمة أمينة وافية لمعاني القرآن الكريم، فالأمر المشترك في جميع الترجمات التي كتبها المستشرقون عدم فهمهم أو عدم محاولتهم تفهم المعاني القرآنية، وعدم اعتمادهم مناهج البحث العلمي للموضوع لتقرير الحقائق؛ لأن مقاصدهم كانت إبعاد بني جلدتهم عن القرآن للحيلولة دون فاعلية تأثيره في النفوس[1].

فقد أدرك الاستشراق تفرد القرآن في خصيصة اجتذاب القلوب والنفوس إليه من خلال سهولة مضمونه وملائمة خطابه للفطرة الإنسانية، بل إن تلك الخصيصة القرآنية تعد في نظر الاستشراق أخطر سمات القرآن. يقول فريتجوف

---

[1] () عبدالله الندوي، ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب، ص 36.

شيون: "الطابع الخارق لهذا الكتاب ليس فقط في محتواه العقدي وحقيقته النفسانية والنسكية وسحره الذي يحوِّل ويبدِّل، وإنما يظهر كذلك في فعاليته الخارجية وفي معجزة انتشاره"[1].

والترجمة: ((سلاح معرفي لمحو الخصم، أو للغلبة عليه، أو لمنعه من الغلبة علينا، أو للحفاظ المجرد على الذات))[2].

ولم يجد المستشرقون أفضل من ترجمة القرآن الكريم وسيلة لتشويه نصه، ولما استشعروا عدم كفاية تشويه النص أكملوا ما يريدون بالملاحظات والحواشي التي لم تسعفهم، فأوسعوا الكلام في المقدمات والمداخل[3].

لهذا فإن للترجمات الاستشراقية ذات النص المشوَّه والحواشي المغرضة والمقدمات الجدلية آثاراً بعيدة المدى، شديدة الخطر، وتتمثل في

---

[1] () فرتيجوف شيون، كيف نفهم الإسلام، ص 54.

[2] () أبو يعرب المرزوقي، مدخل عام ضمن كتاب الترجمة ونظرياتها، ص 24، طبع بيت الحكمة· تونس 1989م.

[3] () عبدالله الندوي، ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب، ص 36.

بُعدين يؤلفان جسراً عملياً لتحقيق الأهداف الاستشراقية من وراء ترجمة القرآن الكريم، وهما:

أولاً: إبعاد الناس عن المعاني العظيمة والقيم السامية في القرآن الكريم

جاء القرآن الكريم بمنهج كامل منظِّم للحياة البشرية في جوانبها الفردية والاجتماعية والإنسانية العامة، متضمِّن لنسق بديع من القيم الدينية والأخلاقية والإنمائية، مما لم يكن مألوفاً في الحضارات والثقافات والديانات السابقة.

ولأن المنهج القرآني يستهدف بناء حضارة إنسانية رشيدة فقد سُمِّي بـ"العقد الحضاري"، وللوفاء بمتطلبات هذا العقد وتفعيله حرص القرآن على إعداد أتباعه الإعداد الملائم لطبيعة عقده المتفرد، وشمل هذا الإعداد الملكات الإنسانية بكاملها: الروح، العقل، القلب، النفس، الحواس،

فجاء الإعداد: عقدياً، علمياً، نفسياً، مادياً[1].

وقد حرص المستشرقون على التعمية على معالم هذا العقد الحضاري وعلى وسائل الإعداد العلمي والعقدي والنفسي والمادي له، ومن غير الممكن بالطبع استقصاء جميع مفردات هذا العقد ووسائل الإعداد له، وكشف عمليات التعمية الاستشراقية عليها، فذلك يحتاج جهوداً ضخمة ودراسات عدة، ولكن تكفي الإشارة في هذا المقام إلى مسألتين تبرزان مخاطر الترجمة الاستشراقية في مجال إبعاد الناس عن المعاني العظيمة والقيم السامية في القرآن الكريم، وهما:

(أ) الأخلاق القرآنية

حرصت الترجمات الاستشراقية على نفي المضمون الأخلاقي للقرآن أو على الغض من شأنه بسبب كون المعيار الأخلاقي أحد أهم معايير

---

[1] () الهادي الدرقاش، العقد الحضاري في شريعة القرآن، ص 17ـ 20، دار قتيبة الطبعة الأولى،
1408هـ ـ 1989م.

الحكم على قيمة الأديان.

يقول مرجليوث في تقديمه لترجمة رودول:

«إن التقدير الصحيح لأي نظام يرتكز على التفكير الديني ينبغي أن يعتمد على مقاييس ثلاثة:

1ـ ما يشتمل عليه هذا النظام من حقائق.

2ـ المستوى الخلقي الذي يطالب معتنقيه باتباعه.

3ـ المصدر الذي نشأ عنه.

وبالنسبة للأمر الأول هناك اتجاه واضح متزايد بين الدارسين للتاريخ الديني أن محمداً يمكن أن يعدّ من الناحية الخلقية نبياً لبعض الحقائق.

وتبعاً للمقياس الثاني، فإن القصور الواضح في تعاليم القرآن الخلقية كافٍ في الحكم إذا كان الأساس في المقارنة هو ما عندنا من تعاليم خلقية رفيعة، أما إذا قورن بين القرآن، وبين ما كان عليه العرب أو أي نوع من أنواع الوثنية فإن الحكم يكون في صالح القرآن.

والطريقة التي اتبعها محمد في نشر القرآن

تتطلب التمييز في الحكم عليها، فالأجزاء الأولى من الكتاب يبدو فيها الوحي النبوي بوضوح، ولكن محمداً ـ بعد ذلك ـ كثيراً ما كان يهبط إلى تلفيق مقصود وبلاغة ماكرة.

إنه في الواقع كيَّف حاسته الخلقية بالظروف التي أحاطت به وتبعاً للدور الذي كان عليه أن يقوم به"[1].

وقد تابع المترجم رودول في مقدمته رأي مرجليوث قائلاً في وصف النبي ﷺ: ((إنه كان ذا شخصية عظيمة، وإن كانت غير كاملة من الناحية الخلقية، وكان معلماً عظيماً وإن كان ذا أخطاء، وإن كثيراً من أخطائه ونقائصه كان ثمرة للظروف والمزاج والعادات، وأنه لابد من أن يكون في النظام الذي جاء به ـ والذي هو مؤلفه الأول ـ بعض عناصر الحق))[2].

ولم يقتصر الطعن في قيمة النظام الأخلاقي

---

[1] () أحمد إبراهيم مهنا، دراسة حول ترجمة القرآن الكريم، ص 85-86.

[2] () المرجع السابق، ص 100-101.

في القرآن وكماله على مجرد الاتهام بالنقص وعدم التمام أو بعجزه عن المقارنة مع الأخلاق النصرانية واليهودية، لكنه تعداه إلى توجيه ترجمة الآيات المتضمنة للنظام الأخلاقي وجهة تبعدها عن مراميها فإن لم تؤدِّ الترجمة هذا الغرض فإن التعليق في الحاشية يتكفل بذلك.

فهيننج –مثلاً ـ يترجم قوله تعالى: ﴿**وإنك** [illegible] (القلم: 4) [illegible]:

Und siehe, du bist wahrlich von edler Natur.

[illegible]

[illegible] Moral [illegible]

والهدف الاستشراقي من تلك المحاولة هو السعي إلى تأكيد النتيجة

الاستشراقية المقررة سلفاً التي عبّرت عنها بوضوح الترجمة الفرنسية لـ: دينس ماسون " الصادرة عام 1976م، وهي من المراجع المهمة بالمكتبة الفرنسية. فقد نصَّت مقدمتها على أن: ((الوحي القرآني تسيطر عليه تصورات أخروية بحتة، فلا يؤكد على شيء من القيم الأخلاقية في السلوك والعمل الإنساني))[1].

(ب) الإشارات العلمية في القرآن الكريم

تتصل هذه المسألة بما أشارت إليه الآيات القرآنية من ظواهر كونية وحقائق علمية لم يكن يتسنى لبشر معرفتها في القرن السادس الميلادي على وجه العموم، ولأُمِّيٍّ عربي على وجه الخصوص إلا أن يكون الله تعالى أوحاها إليه.

وبالتالي فإن ترجمة معنى هذه الآيات ترجمة صحيحة سوف يلفت النظر إلى القرآن بشدة، ويثير الاهتمام به لدى مَنْ لا يؤمن بالوحي الإسلامي، وبخاصة إذا ارتبط ذلك بحقيقة أميّة

[1] () موريس بوكاي، الأفكار الخاطئة التي ينشرها المستشرقون، ص 137 .

النبي .

لأن هذه الآيات تكشف عن ظواهر علمية هي من مكتشفات عصرنا الحاضر، فإذا توافر لامرئ أدنى قدر من المعرفة بالعلوم الطبيعية، ثم قرأ هذه الآيات، فلابد أن يدفعه ذلك إلى التساؤل عما إذا كان بإمكان إنسان معرفة هذه الحقائق وتأكيدها منذ خمسة عشر قرناً مضت؟؟

وللتعمية على هذه الإشارات العلمية وتضليل غير المسلم عنها، فإن الترجمات الاستشراقية قد عبرت ببدائل لغوية لا تشف من قريب أو بعيد عن المعني الإعجازي في الآية، مثل:

1ـ ترجمة هيننج قوله تعالى في سورة يس:

سبحان (يس: 36) **يعلمون**

:

Preis ihm, der erschaffen all Arten von dem, was die Erde spriessen laesset, und von ihnen selber, und von dem, was sie nicht kennen.

((")) (")

[illegible] Arten Paarweise ((([illegible])) [illegible] Arten [illegible] (([illegible])):

Glory be to Him who has created all the pairs of that which the earth produces, as well as of their own) human (kind)male and female), and of that which they know not.

[illegible] "[illegible]"[1].

[illegible] (([illegible])) [illegible]، ولكنها من مكتشفات هذا العصر[2].

2ـ تضيق الآفاق الواسعة التي كشف عنها القرآن بإشارته إلى وجود ((عوالم أخرى)) مما يعرفه الإنسان في عالمه الذي يعيشه، أو لم يعرفه بشكل تام بعد.

فترجم جورج سيل قوله تعالى في سورة الفاتحة: ﴿رب [illegible]﴾ ([illegible]) [illegible]:

---

[1] () التفسير الميسر، ص 244.

[2] () موريس بوكاي، الأفكار الخاطئة التي ينشرها المستشرقون، ص 2731.

The Lord of all Creatures.

.[1]

:

The Lord of Worlds

:

Lob sei Gott, dem Herrn der Menschen in aller Welt

:

:

Lob sei Allah, dem Weltenherrn.

"" Congeald blood Blood clot :

.[1]

"" :"" "خلق" :

(العلق: 2) :

den Menschen aus einem Embryo ersehaffen hat.

.[1]

---

[1] ( )لا فرق بين الذي ذكره المترجم والمعنى الذي اقترحه الباحث، فلا وجه للاعتراض عليه.[اللجنة العلمية]

[2] ( ) موريس بوكاي، الأفكار الخاطئة التي ينشرها المستشرقون، ص 1374.

[3] ( ) صدرت هذه الترجمة عام 1420هـ ـ 1999م، وعليها ملاحظات كثيرة مردها إلى كون المترجم أستاذاً في اللغة الألمانية، وليس متخصصاً في الدراسات الدينية بشكل عام أو الدراسات الإسلامية بشكل خاص، مما فوّت على الترجمة فرصة الاصطلاحات العلمية الدارجة بين دارسي الأديان خاصة فيما يتعلق باليهودية والنصرانية، وكذلك كان حال المراجعين للترجمة حيث تولتها ابنته

﴿ولقد

الألمانية إلسا ماهر والأستاذ علي هوبر وهما ـ فيما أعلم ـ ليسا من أهل الاختصاص· ومن جهة ثانية اعتمادها على المفهوم الاعتزالي في تفسير الصفات، راجع على سبيل المثال ترجمة صفة الاستواء على العرش:

(الأعراف. 54) S:222

(يونس: 3) S:294

(الرعد: 2) S:362

(طه: 5) S:469

(الفرقان: 59) S:562

(السجدة: 4) S:637

(الحديد: 4) S:878

[4] () المعجم الوسيط، ص 146 مادة جني.

إنا

(الإنسان: 2)

[1] () حمد العمار، أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، ص 293، مركز الدراسات والإعلام ـ دار إشبيليا، الرياض. الطبعة الثانية 1418هـ-1997م.

Erschuf den Menschen aus einem sich Anklammernden

der sich Anklammernden Blut klumpen

Fleisch

[1] () راجع جوتس شراجله، قاموس ألماني ـ عربي، ص 313، 229 مكتبة لبنان، بيروت.

Tund wahrlich, wir ershufen den Menschen aus reinstem Ton, alsdann setzten wir ihn als Samentropfen in eine sichere staette, alsdann schufen wir den Tropfen zu geronnenem Blut und schufen den Blutklumpen zu Fleisch and schufen das Fleisch zu Gebein und bekleideten das Gebein mit Fleisch, alsdann brachten wir ihn hervor als eine andre schoepfung.

Hierauf schufen wir den Tropfen zu einem Embryo, diesen zu einem foetus und diesen Knochen.

وتقطع الصلة بينه وبين الوحي السماوي، وقد سبق ذكر بعض أسماء الترجمات الاستشراقية في المبحث الأول [2].

---

[1] () محمد خليفة حسن، أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر، ص 243.

[2] () راجع: ص 5-6.

2ـ المقدمات

لخّص المستشرقون في مقدمات ترجماتهم رؤاهم حول النبي وقد مثلت تلك الرؤى للقراء المرشد الهادي لهم؛ لأنها صادرة ممن هم بمنزلة الخبراء والعارفين بالإسلام وكتابه، وبذلك رسخت المواقف والقناعات حول القرآن من قبل مطالعة آياته المترجمة!

وقد تراوحت لهجة التصريح بمضمون الرؤى الاستشراقية حول القرآن، ما بين الحدة والقسوة، وما بين الغمز الشديد والإيحاء اللطيف، لا فرق في ذلك بين المراحل الأولى في الترجمات وبين المرحلة الحديثة والمعاصرة، فقد بقي جوهر الرؤي لم يتغير منذ العصور الوسطى، وإنما نفض عنه الثياب القديمة لأجل وضع ثياب جديدة تناسب العصر. ولعل أبرز الأمثلة لذلك مقدمة الترجمة الإسبانية لـ خوان.ن. بيرغوا المنشورة بمدريد عام 1975م. الطبعة العاشرة.

إذ يقول بيرغوا "سأتناول الأسلوب نفسه كل ما أراه في هذا الكتاب من خلال مؤلفه محمد؛ لأنني أومن تماماً بأنه ما من طريقة أفضل للحكم على الرجال إلا من خلال مؤلفاتهم"[1].

ويضيف: "فقد اقتصر لتأسيس دينه على مواد سبق أن استعُملت من قبل في بناء أديان أخرى، ومما يثير العجب حقاً كيف أمكن لهذا الهيكل الذي بناه أن يظل قائماً"[2].

3ـ إعادة ترتيب سور القرآن الكريم

لاشك أن محاولات المستشرقين إعادة ترتيب سور القرآن الكريم كما عرضناها عند تقرير مناهج الترجمة الاستشراقية جاءت تعبيراً عن الرؤية الاستشراقية لتاريخ النص القرآني، التي عرضها المستشرق الإنجليزي جون وانسبرة الأستاذ بمدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة

---

[1] () محمد عيسى، ترجمة إسبانية للقرآن الكريم، ص 136، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، المجلد التاسع عشر، مدريد 1976– 1978م.

[2] () المرجع السابق ص 831.

لندن، في نقاط ثلاث: [3]

ـ تطور القرآن تدريجياً في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين من أصل روايات شفوية وعن طريق تعديلات جرت عبر قرنين، ثم أعطيت شكلاً رسمياً، وكانت هذه العملية مماثلة لما حدث في تقنين الكتاب المقدس لليهود.

ـ الطابع الجدليّ لكثير مما جاء في القرآن يدل على أن معارضة يهودية كانت وراء عملية تقنين سور القرآن.

ـ روايات القرآن وقصصه وضعت متأخرة لأغراض دينية ودعوية، ثم نُسبت إلى وقت مبكر.

فهذه الرؤية تعمقها محاولة إعادة ترتيب سورة القرآن من خلال عكسها لشبهة بشرية النص القرآني وتأثره بالظروف الشخصية والموضوعية التي واجهت الرسول ، حيث جاء القرآن صدى لآمال الرسول وآلامه وصراعاته مع

---

[3] () محمد مهر علي، مزاعم المستشرقين حول القرآن الكريم، ص8-9، ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم (3-6 رجب 1421هـ، 30 سبتمبر 3 أكتوبر 2000م.

خصوم دعوته، وكذلك صدى للمشكلات التي واجهته والحلول التي طرقها لحلها، والرؤى السياسية والدينية التي كان يحاول تثبيتها في مواجهة المشركين وأهل الكتاب[1].

المستوى الثاني: عمليّ

في هذا المستوى العملي يتم تعميق المفاهيم المغلوطة حول الإسلام عملياً من خلال تحوير ترجمة النص القرآني بما يلائم الرؤية الاستشراقية التي تم التمهيد النظري لها من خلال العنونة، والمقدمات، ومحاولات إعادة ترتيب سور القرآن.

وقد انصب التحوير أساساً على الآيات ذات المعاني المتعلقة باليهودية والنصرانية، وقد سارت عملية التحوير في اتجاهين:ـ

الاتجاه الأول: تحوير صفات النبي ﷺ

جاءت صفة أمية النبي ﷺ على رأس الصفات التي عُوملت بقسوة شديدة في الترجمة، بل يمكن القول إنه لا توجد صفة من صفات النبي ﷺ أو آية قرآنية اجتمعت الترجمات الاستشراقية على تحويرها مثل اجتماعها على تحريف لفظة الأميّ

[1] () ساسي الحاج، الظاهرة الاستشراقية، ص 426-428.

في قوله تعالى: ﴿**الذين** [illegible] ﴾ ([illegible] : [illegible]).

[illegible]، إذ كيف يمكن أمياً لا يحسن القراءة ولا الكتابة أن يطالع نصوص الكتب المقدسة لدى اليهود والنصارى، فيقتبس منها ما يؤلف مذهباً دينياً متكاملاً، استطاع في قرن ونصف من الزمان الاستعلاء والظهور على سائر الأديان، ثم استطاع اجتياز جميع الاختبارات والمحن التي واجهها من قبل خصومه حتى القرن الحادي والعشرين حيث يقف شامخاً صامداً!؟

ومن ثمّ بات من الضروري للمترجمين نفي هذه الصفة عن النبي ﷺ؛ لفتح الباب أمام القول باقتباسه من اليهود والنصارى، وذلك بتحريف معنى ترجمتها، على النحو التالي:

1ـ في الترجمة المجرية[1].

ترجمت الآية: ﴿**الذين** [illegible] ﴾ [illegible]:

A KiK Kovetik akuldottet a Pogang Provetat

[illegible]: [illegible].

---

[1] () أحمد تشابا، صعوبات في ترجمة القرآن الكريم وأولوياتها، ص63، مجلة الفيصل (300) الرياض· جمادي الآخرة 1422هـ – أغسطس 2001م.

(□□ □□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□□□ □□□ □□
□□□□□ □□□□□ □□□□□ □□□□□ □□:
Gentils des Prophète

وتعني: (نبي غير اليهود): (نبي الوثنية)

3ـ لدى دينيس ماسون (الطبعة الأولى 1976م)

تترجم "النبي الأمي" بـ: Infideles des Prophète

وتعني: نبي الكفرة

وفي الطبعات التالية عدلتها إلى "نبي الوثنية"

4ـ لدى جاك بيرك

يترجم "النبي الأميّ" بـ: maternel Prophète Le

وتعني النبي الأمومي (من الأمومة)

5ـ لدى هيننج

يترجم النبيّ الأميّ" بـ: der Heiden Propheten dem

ومعناها: نبي الوثنيين، ثم يعلق في الحاشية، قائلاً:

"هذا يعني عدم اختصاصه بالديانات الكتابية،

يقصد محمداً".

6ـ لدى رودي بارت

يترجم "النبي الأمي" بـ: Propheten heidnischen dem

وتعني: نبي الوثنيين.

ويلاحظ أن تحوير صفة الأمية بتوجيه معنى لفظة "الأميّ" في سورة الأعراف في جميع الترجمات الاستشراقية إلى معاني: الوثنية، أو الشرك، أو الكفر، أو ديانة غير الكتابيين، إنما يخدم ـ إلى جانب ربط الإسلام والقرآن والنبي باليهودية والنصرانية ـ قضية أخرى محورية وهي نفي عالمية الإسلام وشمول دعوته اليهود والنصارى، إذ كانت الآيات المقرِّرة عالمية الإسلام هدفاً آخر لعمليات التحوير الاستشراقي في الترجمة.

الاتجاه الثاني: ربط العقائد والشعائر والشرائع القرآنية باليهودية والنصرانية

قام المستشرقون في هذا الاتجاه بترجمة

آيات المعتقدات والشعائر والأحكام القرآنية إلى معان وألفاظ ذات دلالات يهودية ونصرانية مألوفة لدى القارئ الغربي غير المسلم، حتى إذا ما طالعها في مواضعها من الآيات القرآنية تأكد لديه انبثاقها من نصوص وطقوس اليهودية والنصرانية، ولا سيما إذا ما كان قد وُجِّه إلى ذلك من خلال العنونة والمقدمات المسهبة التي بلغت في ترجمة خوان.ب. بيرغوا الإسبانية ـ مثلاً ـ مائة وتسعاً من الصفحات.

ومن الأمثلة على عمليات التحوير الاستشراقي في ترجمة هذا القسم من الآيات القرآنية التي حاولت الترجمات ربطها بمجالين من مجالات الديانة النصرانية واليهودية، وهما:

1ـ أنسنة الإله

يترجم المستشرقون آيات الصفات الإلهية بما يتفق مع النسق اليهودي النصراني في أنسنة الإله في العهد القديم وتجسُّده في العهد الجديد:

= ترجم جاك بيرك قوله تعالى في سورة البقرة ﴿ **فتاب** [illegible] ﴾ (البقرة: 54):

Et pourtant, Il s’est repenti à votre endroit
Il est l`Enclin - au- repentir, le Miséricordieux.

وتعني أن الله هو الذي تاب بدلاً منكم لأنه يميل إلى التوبة.

= ترجم المستشرق الروسي المشهور كراتشكوفسكي سورة الناس إلى ما ترجمته الحرفية[1]: ((إله الناس الذي يختبئ من شر الوسواس، الذي يوسوس صدور الناس))

= ترجمة أندريه شوراكي ذات التعبيرات الحسية في مجال العقيدة والتعبيرات الفاضحة في غيرها، وهي بذلك تربط القارئ مباشرة بألفاظ التوراة الحسية والفاضحة، ويظهر ذلك جلياً في ترجمته لبعض الألفاظ مثل: الكفار، الأميين، النبي، الرسول، الجهاد، التي صكها في

---

1 () فاشكيفيتش نيكولاي، الفرقان في ترجمة معاني القرآن، ص 57-58، مجلة شمس الإسلام(2) ، لندن· موسكو، 1414هـ -1993م.

قوالب ومدلولات عبرية أخرجتها عن معانيها ومدلولاتها العربية[1].

2ـ الطقوس والأسرار النصرانية

تُترجَم الاصطلاحات والمسميات الإسلامية هنا إلى اصطلاحات ومفاهيم نصرانية خالصة، مثل:

= ترجمة هيننج قوله تعالى في سورة البقرة:

صبغة (البقرة: 138):

Die Taufe Allah (haben wir), und was ist besser als Allahs Taufe?

"

".

= **الذين** (البقرة:):

Ils croient au mystère

وتعني الذين يؤمنون بالسّر (الكنسي المتعلق بالمسيح والثالوث).

---

[1] () سعيد اللاوندي، إشكالية ترجمة معاني القرآن الكريم، ص 131.

= ترجمة جاك بيرك لـ "المسجد الحرام"

ترجمتين مختلفتين

إحداهما كما في سورة الإسراء (1) هي:

Consacré L'oratoire وكلمة Oratoire تعني: كنيسة صغيرة من أجل استخدام جماعة معينة.

والثانية كما في سورة التوبة (28) consacré Sanctuaire Le ، وكلمة Sanctuaire تعني جزءاً من الكنيسة حول المذبح تتم فيه المراسم الطقسية.

ويمكن القول ـ من خلال الواقع المشاهد ـ بأن الترجمات الاستشراقية للقرآن الكريم قد نجحت إلى حد كبير في صرف أنظار الغربيين وإبعادهم عن المعاني العظيمة في القرآن الكريم، وكذلك في تعميق المفاهيم المغلوطة حول الإسلام، والتي لا يستطيع الإفلات من براثنها سوى مَن أُتيحت له فرصة الاطلاع الجيد على الترجمات الصحيحة لمعاني القرآن الكريم، وفي ذلك عبء ثقيل على أهل الذكر من المسلمين يرتقي إلى مقام الفريضة الواجبة عليهم في تلبية مطالب

جميع اللغات العالمية، وسد حاجاتها إلى ترجمة صحيحة لمعاني القرآن الكريم.

الخاتمـــة

ليس من الخطأ ـ في نهاية المطاف ـ القول بأن حركة الترجمات الاستشراقية للقرآن الكريم كان يمكن لها أن تكون وسيلة حضارية فعالة لإقامة الجسور والروابط وتوثيق العلاقات بين العالم الإسلامي والغرب، وأن تكون عاملاً فاعلاً في إخماد الحروب الصليبية المتواصلة ضد الإسلام وأهله. لكنها اختارت أن تكون امتداداً للحروب الصليبية، وشكلاً من أبرز أشكال الصراع الديني ضد الإسلام، وحلقة في مسلسل التشكيك والتزييف الذي يقوده الغرب، ويحمّل من خلاله ترجمات القرآن الكريم توجهاته الفكرية ورؤاه العقدية وتصوراته الحضارية التي تستهدف قهر الإسلام، والحيلولة دون نجاحه في الغرب أو الشرق، وتحجيم دور القوة الدافعة التي يبثها القرآن في قلوب المؤمنين به.

فالترجمات الاستشراقية منذ الترجمة الأولى

بدير الرهبان في كلوني، مروراً بترجمات المرحلة الوسطى، وانتهاء بترجمات المرحلة الحديثة والمعاصرة، لم يكن لها أي هدف سوى توجيه الإدانات ضد الإسلام وكتابه ونبيه، تلك الإدانات التي امتدت سلستها على مدى قرون عديدة تتناثر عليها بعض أشهر الأسماء.

وخطورة حركة الترجمة الاستشراقية للقرآن الكريم لا تكمن فقط في تحريفها لكَلِم رب العالمين، وإنما كذلك في كونها عائقاً أمام وصول رسالة الإسلام إلى المخاطبين بها في العالم كله على نحو صحيح يضمن تأثيره في غير المسلم، كما يحول دون جعل المسلم فريسة للأوهام والدعاوي الاستشراقية المبثوثة من خلال الترجمات.

وتتعدى مخاطر الترجمة الاستشراقية كل ذلك إلى ما استهدفته من أغراض أخرى، وسلكته من مناهج ملتوية، وأفرزته من شخصيات وأعمال أبعدتها عن فلك الإسهام العلمي البنّاء، وجعلتها

محصورة بين قطبي الجهل والتشويه.

إذ لا يكاد يوجد بين ترجمات المستشرقين للقرآن الكريم ترجمة واحدة يُطمأن إليها من حيث الدقة والأمانة، فهي أعمال هواة مغرضين، وليست جهود أمناء مختصين.

مصادر ومراجع البحث

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: ترجمات معاني القرآن الكريم

1-Max Henning, Der Koran
VMA Verlage Wiesbaden

2-Moustafa Maher, Auswahl aus den Interpretationen des Heiligen Koran, Kairo, 1420 n.d. Hidschra. 1999 n.chr.

3-Muhammad Hamidullah, Le Noble Coran, et la Traduction en langue francaise de ses sens, Complexe Roi Fahd Pour l'impression du Noble Coran. 1420. Hidchra.

4-Muhammad Taqi-ud-din Al- Hilali and Muhammad Muhsin Khan.
Translation of the meanings of the noble Quran, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran. Madinah, K. S. A, 1417 A.H.

5-Murad Hofmann,
Der Koran, Aus dem Arabiscben von Max Henning, ueberarbeitung und Einleitung von M. Hofmann. Çağri Yayinlari. Istanbul 1998.

6-Rudi Paret, Der Koran, Uebersetzung von Rudi Paret, Verlag Kohlhammer, Stuttgart 1979.

ثالثا: علوم القرآن

- **الزركشي: البرهان في علوم القرآن،** بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم. القاهرة 1957م.
- **السيوطي:** الإتقان في علوم القرآن، بتحقيق مصطفى ديب، دار ابن كثير، دمشق. الطبعة الأولى.

رابعاً: المعاجم.

المعجم الوسيط، إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة 1392هـ -1972م.

2- Deutsch - Arabisches Woerterbuch, London- Beirut 1977.

خامساً: مراجع أخرى

- **أبو العلا، محمد حسين: القرآن وأوهام مستشرق**، المكتب العربي للمعارف، القاهرة 1991م.
- **بلاشير، ريجيس: مقدمة ترجمة القرآن**، بترجمة محمد العبيدي، حولية كلية الآداب ـ الجامعة التونسية العدد 21 عام 1982م.
- **تشابا، أحمد: صعوبات في ترجمة القرآن الكريم وأولوياتها**، مجلة الفيصل (300). الرياض 1422هـ ـ 2001م.
- **حكيم، أسعد: علم الترجمة النظريّ**، دار طلاس، دمشق. الطبعة الأولى 1989م
- **زهران، البدراوي: دحض مفتريات**، سلسلة دعوة الحق (84)، رابطة العالم الإسلامي 1406هـ

ـ 1985م.

- **زينب عبدالعزيز (الدكتورة): ترجمات القرآن إلى أين؟** وجهان لجاك بيرك، دار الهداية. مصر، د.ت.
- **السامرائي، قاسم (الدكتور): الاستشراق بين الموضوعية والافتعال**، دار الرفاعي. الرياض 1403هـ – 1983م.
- **سذرن، ر.و: نظرة الغرب إلى الإسلام في العصور الوسطى**، بترجمة على خشيم وصلاح الدين حسن، مكتبة الفكر طرابلس، الطبعة الأولى 1395هـ– 1975م.
- **شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ**، دار المعارف. القاهرة. الطبعة الخامسة 1965م.
- **شيون، فريتجوف: كيف نفهم الإسلام**، دار الآداب، بيروت. الطبعة الأولى 1978م.
- **الطيباوي، عبداللطيف: المستشرقون الناطقون بالإنجليزية**، عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد ابن سعود. الرياض 1141هـ –

1991م.

- **عبدالمحسن، عبدالراضي (الدكتور)**: الغارة التنصيرية على أصالة القرآن الكريم، ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن وعلومه، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. المدينة المنورة (3-6 رجب 1241هـ/30سبتمبر - 3أكتوبر 2000م)
- **العقاد، عباس محمود: حقائق الإسلام وأباطيل خصومه**، القاهرة 1382هـ - 1962م.
- **العمار، حمد بن ناصر بن عبدالرحمن (الدكتور): أساليب الدعوة الإسلامية**، مركز الدراسات والإعلام، دار إشبيليا، الرياض. الطبعة الثانية 1418هـ-1997م.
- **المالك، فهد: نظرات في قضية ترجمة معاني القرآن الكريم**، مجلة البيان، العدد 96 (المنتدى الإسلامي بلندن).
- **محمد خليفة حسن (الدكتور): أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر**، عمادة البحث

العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض 1421هـ – 2000 م.

- **محمد عيسى: ترجمة إسبانية للقرآن الكريم**، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، المجلد التاسع عشر. مدرير 1976–1978م.
- **محمد مهر علي: مزاعم المستشرقين حول القرآن الكريم**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة. رجب 1421هـ– أكتوبر 2000م.
- **المرزوقي، أبو يعرب: الترجمة ونظرياتها**، بيت الحكمة، تونس 1989م.
- **المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة: القرآن الكريم**، دراسة تصحيحية لأخطاء دائرة المعارف الإسلامية في لايدن. إيسسكو 1417هـ ـ 1997م.
- **مهنا، أحمد إبراهيم (الدكتور): دراسة حول ترجمة القرآن الكريم**، مطبوعات الشعب.

القاهرة، د.ت.

- **مونان، جورج:** المسائل النظرية في الترجمة، بترجمة لطفي زيتوني، دار المنتخب العربي، بيروت، الطبعة الأولى 1415هـ ـ 1994م.
- **نخبة من العلماء: التفسير الميسر**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. المدينة المنورة 1419هـ.
- **نيكولاي، فاشكيفيتش: الفرقان في ترجمة معاني القرآن**، مجلة شمس الإسلام. العدد الثاني لندن. موسكو، ربيع الأول 1414هـ ـ سبتمبر 1993م.
- **الهادي الدرقاش:** العقد الحضاري في شريعة القرآن، دار قتيبة، تونس. الطبعة الأولى 1408هـ ـ 1989م.
- **هويدي، أحمد: الاستشراق الألماني**، طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. مصر 1420هـ –2000م.
- **يونغ، لويس: العرب وأوربا**، بترجمة ميشل

أزرق، دار الطليعة. بيروت. الطبعة الأولى 1979م.

سادساً: مراجع باللغات الأوربية

1-Hock, K., Der Islam im Spiegel westlicher Theologie. Wien 1986.
2-Rudolph. K., Der Koran im Lichte der Religionsgeschichte, Weinar 1960.
3-Trevor Roper, Hugh, The Rise of Christian Europe, Oslo 1978.
4-Zwemer S., The Translation of the Quran, The Muslim World. 1973.

فهرس الموضوعات

مقدمـــة.....1

المبحث الأول.....8

مناهج المستشرقين في الترجمة.....8

أولاً ترجمة النص وليس المعنى.....9

ثانياً: إغفال النص العربي في الترجمة.....11

ثالثاً: إعادة ترتيب سور القرآن.....13

المبحث الثاني.....22

خصائص الترجمات الاستشراقية.....22

المطلب الأول: ضعف الترجمات.....23

(أ) جهل المستشرقين باللغة العربية.....24

1ـ الأخطاء المعجمية.....26

2ـ الأخطاء النحوية.....30

(ب) الجهل بالإسلام.....35

(جـ) اختلاف طبيعة اللغات.....37

المطلب الثاني: الترجمة الحرة.....41

أولاً الحذف.....42

ثانياً: الزيادة.....44

ثالثاً: تجاهل خصيصة النظم القرآني.....44

رابعاً: تعدد نظام ترجمة أسماء السور.....45

المبحث الثالث.....48

مخاطر الترجمات الاستشراقية.....48

أولاً إبعاد الناس عن المعاني العظيمة والقيم السامية في القرآن الكريم.....50

(أ) الأخلاق القرآنية.....51

(ب) الإشارات العلمية في القرآن الكريم.....55

ثانيا: تعميق المفاهيم المغلوطة حول الإسلام.....62

المستوى الأول: نظري.....63

1ـ عنونة الترجمات.....63
2ـ المقدمات.....64
3ـ إعادة ترتيب سور القرآن الكريم.....65
المستوى الثاني: عمليّ.....67
الاتجاه الأول: تحوير صفات النبي ^.....67
الاتجاه الثاني: ربط العقائد والشعائر والشرائع القرآنية باليهودية والنصرانية....70
1ـ أنسنة الإله.....71
2ـ الطقوس والأسرار النصرانية.....73
الخاتمـــة.....76
مصادر ومراجع البحث.....79
أولاً القرآن الكريم 79
ثانياً: ترجمات معاني القرآن الكريم.....79
ثالثا: علوم القرآن.....79
رابعاً: المعاجم.....80
خامساً: مراجع أخرى.....80
سادساً: مراجع باللغات الأوربية.....85
فهرس الموضوعات.....86